Biannual Research Journal
AL-IDAH
Published by
SHAYKH ZAYED ISLAMIC CENTRE
UNIVERSITY OF PESHAWAR
PESHAWAR PAKISTAN
ISSN (Print) : 2075-0307
ISSN (Online) : 2664-3375
OPEN ACCESS
الإيضاح
www.al-idah.pk
Vol:41 ISSUE:II
July-Dec 2023

مكانة العلم وفضله في القرآن الكريم (دراسة موضوعية قرآنية)

The Status and Virtue of Knowledge in the Quran: An Objective Quranic Study

Issue: *https://www.al-idah.pk/index.php/al-idah/issue/view/39*
URL: *https://www.al-idah.pk/index.php/al-idah/article/view/870*
Article DOI: *https://doi.org/10.37556/al-idah.041.02.0870*

Author (s) :
Nasrumminallah Mujahid
Head Department of Tafsir & Quranic Sciences, Faculty Of Sharia, Kabul University, Email: nasrafghani@gmail.com
Ghulam Muhammad Muhib
Professor, Department of Tafsir & Quranic Sciences, Kabul University, Email: hesib.m1100@gmail.com

How to Cite **:** *Mujahid, N. and Ghulam Muhammad Muhib 2023. The Status and Virtue of Knowledge in the Quran: An Objective Quranic Study. Al-Idah . 41, - 2 (Dec. 2023), 28 - 51.*

Publisher **:** *Shaykh Zayed Islamic Centre, University of Peshawar, Al-Idah – Vol: 41 Issue: 2 / July – Dec 2023/ P. 28 - 51.*

Article History:

Received on:	***27 – Sep - 2023***
Accepted on:	***01 – Nov - 2023***
Published on:	***20 – Dec – 2023***

This work is licensed under a Creative Common Attribution 4.0 International License
Author(s) declared no conflict of interest

Abstract & Indexing
Islamic Research Index
Australian Islamic Library
Crossref
DOAJ Directory of Open Access Journals
International Scientific Indexing
Index Copernicus International

Abstract

In this article, an attempt has been made to reveal the position of the Holy Qur'an in relation to the corpus of knowledge. The chapters of Quran are named appropriately according to the content of the verses. The Qur'an attributes great value to knowledge. There are hundreds of words related to knowledge in the Qur'an and it has been mentioned as a common attribute of all Prophets. More so the study of sciences and empirical investigation is held obligatory in Islam. The benefits of knowledge have also been analyzed in the light of the Holy Quran in this article.

Keywords: *knowledge in the Qur'an, the position of the Qur'an on knowledge, the Qur'an and knowledge, the value of knowledge in Islam*

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

فإن العلم مفتاح السعادة وتركة الأنبياء وتراثهم، وهو حياة القلوب ونور الطريق ولذة الأرواح وشفاء الصدور، به توزن الأقوال والأفعال والأحوال، وبه يعرف الله وتوحيده، وبه يصل الإنسان إلى هدفه ومقصده، به يعرف الطيب من الخبيث، والجيد من الرديء، وهو القائد الإمام، والصاحب في الخلوة والأنيس في الوحشة، به يستغي القلب، وبه يغذّى الروح.

وإذا كان العلم بهذه المثابة من الأهمية، فلا جرم أن القرآن الكريم اعتنى ببيانه وتوضيح مسائله، وتبيين تفاصيله، وجعله من أوجب الواجبات، وأفضل القربات، وأجل الطاعات.

وفي هذه المقالة الوجيزة حاولت أن أكشف موقف القرآن الكريم من العلم، ونستنطقه حول هذا الموضوع الجليل، الذي كثر النادون في هذا العصر بالعلم، والمدّعون أهله، بل هناك من يتشدق —عن جهل– برمي الإسلام بالتخلّف والرجعية وأنه لا يؤمن بالعلم والمعرفه ولا يقدّره. فهل غفل القرآن الكريم عن هذا الموضوع؟ أم أولاه اهتماماً كبيراً؟

ومما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع، أن القرآن الكريم تطرق في آيات كثيرة إلى بيان فضل العلم وأهله، ورغّب في طلب العلم وأشاد بأهله، وبين أنه صفة الله تعالى وصفة أنبيائه الكرام، ومن ناحية أخرى يظن البعض أن الإسلام يخالف العلم ولا يوليه اهتماماً كبيراً، وقد يكون سبب ذلك سوء تعامل المسلمين مع العلم، والإسلام والقرآن منه بريء.

وبعد التتبع والاستقراء وجدت أنه كتبت عدة مقالات علمية في هذا الموضوع، لكنها غير منفردة ببيان موقف القرآن الكريم، فبعضها كتبت بعنوان فضل العلم ومكانته في الإسلام وبعضها كتبت بعنوان: مكانة العلم في القرآن والسنة، وبطبيعة الحال على هذا النمط لا تكون دراسة قرآنية محضة، أما هذه الدراسة فمختصة ببيان موقف القرآن الكريم تجاه العلم ومكانته فيه.

وتكمن مشكلة البحث في الأسئلة التالية:

ما مفهوم العلم في نظر القرآن الكريم؟ وكم مرة وردت كلمة العلم ومرادفاتها في القرآن الكريم؟ وكيف بين القرآن الكريم فضل العلم وأهله؟ وما العلوم المحمودة والعلوم المذمومة في نظر القرآن الكريم؟ وما وسائل العلم المذكورة في القرآن الكريم؟ وما آداب تعلم العلم؟ إلى غير ذلك من الأسئلة...

هذه كانت بعض الأسئلة التي قمت بالبحث عن أجوبتها، في هذه المقالة الموجزة.

والمنهج العلمي الذي اتبعته في دراستي لهذا الموضوع هو المنهج الموضوعي، حيث قمت بجمع الآيات القرآنية المتعلقة بالعلم، ثم قسمتها إلى عناصر حسب موضوعاتها، مع استخراج الفوائد والحكم من الآيات بالرجوع إلى أمهات تفاسير القرآن الكريم مع الاستفادة من الكتب المعاصرة التي ألفت حول الموضوع.

وقد قسمت هذه المقالة إلى العناصر التالية:

1. مفهوم العلم
2. وروده في القرآن الكريم
3. فضل العلم وتنويه القرآن الكريم بأهله
4. العلم صفة الأنبياء
5. هل العلم يستلزم الإهتداء
6. العلم شرط في كل منصب قيادي
7. ذم ما كان أساسه جهل
8. العلم المذموم في القرآن
9. أول ما ينبغي أن يعلم
10. علم الغيب
11. التعليم (وسائله وآدابه)
12. ثمرات العلم وآثاره
13. الخاتمة

أولاً: مفهوم العلم:

العِلْمُ: مصدر علِمَ يعلَمُ، وهو نقيض الجهل.[1] علِمْتُ الشيء أَعْلَمُه عِلْماً: عرفته... وعلمتُ يتعدّى إلى مفعولين، تقول: علمت عبد الله عاقلا، ويجوز أن تقول: علمت الشَيء بمعنى عرفته وخبرته، وفي التنزيل: ﴿ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ ﴾[2].[3]

وأما العلم اصطلاحاً فقد ذكر العلماء له تعريفات متعدّدة منها:

- =هو ما قام بدليل، ورفع الجهل.[4]
- =هو إدراك الشيء بحقيقته.[5]
- =هو معرفة الشيء على ما هو به.[6]
- =هو الإعتقاد الجازم المطابق للواقع.[7]

وأياً كان تعريف العلم، فالذي يعنينا منه هو المعنى العام، وهو: =إدراك الشيء بحقيقته+، فكل إدراك وكشف وتبين للمجهول من أي نوع وفي أي مجال، حتى تتضح حقيقته بالقدر الممكن للإنسان، فهو داخل في معنى العلم الذي يتحدث عنه القرآن الكريم.[8]

ثانياً: وروده في القرآن الكريم:

إن لفظ العلم من أكثر الألفاظ وروداً في القرآن الكريم، ومن قرأ القرآن الكريم وجد مادة: (ع ل م) تشيع في سوره المكية والمدنية على سواء، بكل مشتقاتها اسماً وفعلاً ومصدراً، مئات المرات.

ففعل: (تعلمون) في خطاب الجمع تكرر ستاً وخمسين (56) مرة، بالإضافة إلى (3) مرات بصيغة: (فستعلمون)، و تسع (9) مرات بصيغة: (تعلموا)، و خمس وثمانون (85) مرة بصيغة (يعلمون)، وسبع (7) مرات (يعلموا)، ونحو سبع وأربعون (47) مرّة تكرّر فعل (علِم) وما يشتقّ منه وما يتعلّق به.

كما تكررت صفة: (عليم) معرَّفة ومنكرة مائة وأربعون (140) مرة، وكلمة: (علْم) معرَّفة ومنكرة ثمانون (80) مرة، وهناك صيغ أخرى تكررت أيضاً.[9]

وهناك ألفاظ أخرى تستعمل بمعنى العلم كالفهم والفقه والحكمة والتعقّل والتدّبر وما إلى ذلك من الألفاظ التي ترد في آيات القرآن الكريم، وهذا القدر الكبير من الآيات التي تناولت موضوع العلم تختلف أساليبها وتتنوع وجوه إيرادها، فقد تأمر الآيات بتعلّم العلم وطلبه، وقد تبين فضله وعظيم مكانته، وأحياناً تنوه بأه ل العلم، وتارة توضح ثمرات العلم النافع، وأخرى تبين قبح بعض العلوم الضارة كالسحر وغيره، وما إلى ذلك من أساليب القرآن الكريم في بيان حقيقة العلم، والتي نوجزها في العناصر التالية:

ثالثاً: فضل العلم وتنويه القرآن الكريم بأهله:

إن القرآن الكريم أشاد بالعلم، وحثّ عليه ورغّب في طلبه، وأعلى منزلته، ونوه بمكانة أهله، وبين فضل العلم وأثره في الدنيا والآخرة، ولقد دلّت آيات كثيرة جداً من القرآن الكريم على هذه العناصر، ومن هذه الآيات:

إن أول آيات نزلت على رسول الله -ﷺ- أشارت إلى فضل العلم حيث أمرت بالقرآءة، ونوهت بالقلم، وذلك في قوله: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥ ﴾.[10]

قال الإمام ابن القيم: =اشتملت هذه الكلمات على مراتب الوجود كلها وأنه سبحانه هو معطيها بخلقه وتعليمه فهو الخالق المعلّم وكل شيء في الخارج فبخلقه وجد وكل علم في الذهن فبتعليمه حصل وكل لفظ في اللسان أو خطّ في البنان فبإقداره وخلقه وتعليمه، وهذا من آيات قدرته وبراهين حكمته لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، والمقصود أنه سبحانه تعرف إلى عباده بما علمهم إياه بحكمته من الخط واللفظ والمعنى فكان العلم أحد الأدلة الدالة عليه، بل من أعظمها وأظهرها وكفى بهذا شرفاً وفضلاً له+.[11]

ومن أوائل ما نزل من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ نٓ ۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ﴾،[12] فأقسم بالقلم، والقسم به يدلّ على أهميته، فإن الله تعالى لا يقسم بشيء إلا ليلفت الأنظار إلى قيمته وخطره.

وفي القرآن الكريم أيضاً يقول تعالى: ﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾،[13] ففرق بين أهل العلم، وأهل الجهل، فلا يستويان، بغض النظر عن مضمون العلم، المهم أنه لا يستوي عالم وجاهل، كما لا يستوي الأعمى والبصير، والظلمات والنور، والظل والحرور، والأحياء والأموات، والإنسان والبهيمة، وأصحاب الجنة وأصحاب النار.[14]

ومن الآيات التي تدلّ على فضل العلم قوله تعالى: ﴿ يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ ﴾،[15] والحكمة هي: =العلم النافع المؤدي إلى العمل،[16] ويقال: =هي تحقيق العلم وإتقان العمل.[17]

ولقد امتن الله تعالى على رسوله -ﷺ- بإيتائه الكتاب والحكمة وتعليمه إياه مالم يكن يعلم في قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ وَكَانَ فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمٗا ﴾،[18] كما امتن الله تعالى على عباده جميعاً من نعمه الكبرى التي تستوجب الشكر ودوام الذكر، وهي: بعث الرسول -ﷺ- إليهم لتزكية أخلاقهم وتعليمهم الكتاب والحكمة، وما لا علم لهم به من أنباء الغيب... ﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ۝ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴾.[19]

ومن الأدلة القرآنية على فضل العلم، أن الله تعالى لما أراد إظهار تفضيل آدم -عليه السلام- وتمييزه على غيره، ميزه بالعلم، فعلّمه الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبؤني بأسماء هؤلاء، فأقروا لله تعالى بالعجز وجهل مالم يعلموه، قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ۝ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ۝ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ

وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾.[20] فدلّ هذا على أن العلم أفضل ما في الإنسان، وأن فضله وشرفه إنما هو بالعلم.[21]

ومن الآيات التي تدل على فضل العلم قوله تعالى أيضاً: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾.[22]

قال الإمام الغزالي: انظر كيف بدأ سبحانه وتعالى بنفسه وثنى بالملائكة، وثلّث بأهل العلم، وناهيك بهذا شرفاً وفضلاً، وجلاء ونبلاً.[23]

وغير ذلك من الآيات الكثيرة الدالة على فضل العلم وأهله.

رابعاً: العلم صفة الأنبياء:[24]

يبين القرآن الكريم في قصص الأنبياء أنهم أوتوا العلم والحكمة، ورفع الله تعالى به قدرهم وأعلى منزلتهم بالعلم، فالعلم سمة الأنبياء وصفتهم اللازمة، ومن الأنبياء الذين وصفوا بالعلم في القرآن الكريم:

1. **نوح –عليه السلام–:** يجادل نوح –عليه السلام– قومه بحجة وعلم، فيفحم قومه بحيث لا يجدون جواباً غير قولهم: ﴿ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾.[25]

2. **إبراهيم –عليه السلام–:** يحكي القرآن الكريم حوار إبراهيم –عليه السلام– مع أبيه، وفيه قوله له: ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطًا سَوِيّٗا ﴿٤٣﴾ ﴾.[26] وهذا يدل على أن الجاهل يجب أن يتبع العالم، فالعالم هو القائد، والجاهل هو المقود، ولو كان هو الأكبر سنا، أو مقاماً، بل لو كان هو الأب الوالد، ينبغي أن يتبع ابنه لعلمه.

3. **لوط –عليه السلام–:** وقال تعالى عن لوط –عليه السلام–: ﴿ وَلُوطًا ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗا وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَت تَّعۡمَلُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمَ سَوۡءٖ فَٰسِقِينَ ﴾.[27]

4. **يوسف –عليه السلام–:** وفي قصة سيدنا يوسف –عليه السلام– نقرأ ما يدلّ على علمه –عليه السلام–: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾.[28]

5. **موسى –عليه السلام–:** ويقول الحق سبحانه وتعالى عن موسى –عليه السلام–: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾.[29]

6. **خضر (صاحب موسى) –عليهما السلام–:** وأما خضر صاحب موسى عليهما السلام، فإن الله وصفه بعلم آتاه من لدنه، قال تعالى: ﴿ فَوَجَدَا عَبۡدٗا مِّنۡ عِبَادِنَآ ءَاتَيۡنَٰهُ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَعَلَّمۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلۡمٗا ﴾.[30]

7. **داود وابنه سليمان –عليهما السلام–**: قال تعالى: ﴿ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾.[31] وقال: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾.[32]

8. **المسيح –عليه السلام–**: وقال تعالى مخاطباً المسيح –عليه السلام–: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ ﴾،[33] وقال في شأنه أيضاً: ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾.[34]

9. **محمد –ﷺ– خاتم الأنبياء**: وأما خاتم الأنبياء والمرسلين فهناك آيات كثيرة تدل على أن الله تعالى منحه العلم والحكمة، منها قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ ﴾.[35]

خامساً: هل العلم يستلزم الإهتداء؟

تبايت آيات القرآن الكريم في هذا الصدد، فقد وردت آيات دلّت على أن أهل العلم هم المهتدون، وأن العلم يستلزم الهداية، ولا تتخلّف عنه، كما وردت آيات أخرى تدل على أن بعض من أوتي العلم كان من أكبر الضالين، ومن أكفر الكافرين، وعلى هذا الأساس اختلف العلماء طائفتين: طائفة قالوا: إن العلم يستلزم الهداية والإيمان، وتمسكت بالآيات التي تدلّ على ذلك، وطائفة أخرى من العلماء قالوا: إن العلم لا يستلزم الهداية، وهؤلاء تمسكوا بالآيات الأخرى التي تدلّ على ذلك، وإليك بيان هذه الآيات:

ومن الآيات التي تدلّ على أن العلم مهتدون قوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾.[36] فقد شهد الله تعالى لكل راسخ في العلم بالإيمان، وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ ﴾.[37] وقال تعالى: ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾.[38] وقال: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾.[39]

وقال سبحانه وتعالى في حق الكفار الضالين: ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾،[40] وقال: ﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا ﴾.[41] إلى غير ذلك من الآيات التي تنفي العلم من الكفار الذي تسبب في ضلالهم وكفرهم مثل: ﴿ لَّا يَعْلَمُونَ ﴾، ﴿ لَا يَعْقِلُونَ ﴾، ﴿ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾، وغيرها من الآيات.

وبجانب آخر هناك آيات أخرى دلّت على أن العلم لا يستلزم الهداية، وكثيراً ما يكون الضلال عن علم وعمد، ومن أمثلة ذلك:

أن شيخ الضلال –إبليس– عدو الله مع علمه ومعرفته بربه، آثر الضلال، فكان من الغاوين، مع أنه كان من المؤمنين بوحدانية الله تعالى، ومن المؤمنين بالجنة والنار: ﴿ قَالَ أَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴾.[42] وقال الله تعالى مخبراً عن قوم ثمود: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيۡنَٰهُمۡ فَٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡعَمَىٰ عَلَى ٱلۡهُدَىٰ ﴾.[43] وقال تعالى عن موسى –عليه السلام– أنه قال لفرعون: ﴿ قَالَ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرۡعَوۡنُ مَثۡبُورٗا ﴾.[44] وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ١٧٥ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ ﴾.[45] وقال تعالى: ﴿ أَمۡ تَحۡسَبُ أَنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَسۡمَعُونَ أَوۡ يَعۡقِلُونَۚ إِنۡ هُمۡ إِلَّا كَٱلۡأَنۡعَٰمِۖ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾.[46] وقال أيضاً: ﴿ أَفَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلۡمٖ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمۡعِهِۦ وَقَلۡبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةٗ فَمَن يَهۡدِيهِ مِنۢ بَعۡدِ ٱللَّهِۚ ﴾.[47] إلى غير ذلك من الآيات البينات.

والحق أنه لا تعارض بين الآيات، فإنها من عند الله العليم الخبير، وقد حكم الإمام ابن القيم –×– بين هاتين الطائفتين عند ما تطرق لهذه المسألة بالتفصيل في كتابه القيم: (مفتاح دار السعادة) فقال: قد أدلى كل منهما بحجج لا تعارض ولا تمانع ... فكلا الطائفتين ما خرجت عن موجب العلم، وإنما الاختلاف بينهما من عدم التوارد على محل واحد، ومن إطلاق ألفاظ مجملة بتفصيل معانيها يزول الاختلاف، ويظهر أن كل طائفة موافقة الأخرى على نفس قولها، وبيان ذلك أن المقتضي قسمان: مقتضٍ لا يتخلّف عن موجبه، بل يستلزمه استلزام العلّة التامة لمعلولها، ومقتضٍ غير تام يتخلّف عنه مقتضاه لقصوره في نفسه أو لفوات شرط اقتضائه، أو قيام مانع منع تأثيره.

فإن أريد بكون العلم مقتضياً للاهتداء الاقتضاء التام الذي لا يتخلف عنه أثره، بل يلزمه الاهتداء بالفعل، فالصواب قول الطائفة الثانية، وإن أريد بكونه موجباً أنه صالح للاهتداء مقتضٍ له، وقد يتخلف عنه مقتضاه لقصوره، أو فوات شرط، أوقيام مانع، فالصواب قول الطائفة الأولى+. ثم شرع ابن القيم –×– في بيان موانع الاهتداء وأسبابه.[48]

وهكذا وضح العلامة ابن القيم الفرق بين القولين حيث أن الخلاف الجوهري هو في النظرة إلى العلم هل هو سبب تام للاهتداء أو هو سبب قاصر فكل فريق نظر إلى العلم من منظور مختلف.

سادساً: العلم شرط في كل منصب قيادي:

لقد أشار القرآن الكريم في بعض الآيات إلى أن العلم هو من شروط التأهيل لقيادة كل منصب، وذكر ذلك في عدّة مواضع، ومن ذلك ما ذكره في قصة خلق آدم –عليه السلام– وما أراده الله تعالى من أن يكون خليفة في الأرض، فوهبه علماً لم يهبه الملائكة المقربين، وذلك لما يعدّه سبحانه لقيادة البشرية، وخلافة الأرض، قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾.(49)

ونجد في القرآن الكريم قصة طالوت، وفيها يبين الله تعالى فضل العلم، وأكّد على أن العلم من الأسباب الرئيسية في إعطاء الله تعالى الملك لطالوت دون غيره، فقال تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ ﴾.(50)

والمراد من العلم هو العلم بشؤون الملك والإدارة والسياسة والحرب، وما تحصل به المكنة في التدبير والنفاذ في كل أمر، وهو يدل على اشتراط العلم في الملك، وفي تقديمه أن الفضائل النفسانية أشرف من الجسمانية وغيرها.(51)

ومن هاهنا ينبغي أن يكون الملك ذا علم وشكل حسن وقوة شديدة في بدنه ونفسه.(52) لأن العمدة وفور العلم ليتمكن به من معرفة الأمور السياسية.(53)

ونجد كذلك في القرآن الكريم في قصة يوسف –عليه السلام– يجعل العلم أحد الوصفين الّذين يؤهلانه للمنصب الذي طلبه من الملك، بعد أن ظهرت براءته، وعلت درجته، وظهر علمه في تأويل رؤيا الملك بما لم يكن في الحسبان: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾.(54)

وعبارة ﴿ حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ تعني صفتين لا غنى عنهما في أي منصب: فالحفظ يعني =الأمانة+ التي بها تحفظ الحقوق والأموال وتصان ولا تنهب ولا تسرق، ولا تعرض للضياع.

والعلم يعني =الخبرة+ والكفاية فيما يسند إليه، بحيث يستطيع أن يعرف مداخل الأمر ومخارجه، ولا يكون مجرد أداة في يد غيره من العارفين والخبراء.(55)

سابعاً: ذم ما كان أساسه جهل:

لقد ذم القرآن الكريم وأنكر إنكاراً شديداً على كل أمر كان أساسه الجهل، أو قام على غير علم، ومن ذلك ما يلي:

1. **الجدال بغير علم:** قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ ﴾،(56) وقال: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴾.(57)

2. **الخوض في الأعراض بغير علم**: ومن ذلك: الخوض في أعراض الناس بغير علم، وإطلاق الألسنة على حرمات المؤمنين والمؤمنات بغير بينة، كما وقع في حديث الإفك، وتناول عرض أم المؤمنين، الصدّيقة بنت الصدّيق عائشة ﵂، يقول تعالى: ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴾.(58)

3. **دعوى التحليل والتحريم بغير علم**: يقول تعالى عن ضلال العرب في الجاهلية، وكيف أحلّوا الحرام المحض، وحرموا الحلال الصرف، سفهاً بغير علم، وافتراء على الله بغير حق: ﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَـٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴾.(59)

4. **الشرك ضلال بغير علم**: قال تعالى: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَـٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾.(60) وغيرها من الآيات في ذلك.

5. **الإضلال عن سبيل الله بغير علم**: ومن ذلك: الإضلال عن سبيل الله بغير علم، كما في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾.(61) وغير ذلك من الأمور التي ذمها الله تعالى على أنها قامت على جهل.(62)

ثامناً: العلم المذموم في القرآن:

لقد ذم الله تعالى في كتابه صوراً من العلوم، فقد يكون العلم مذموماً في حدّ ذاته كالسحر، وقد يكون مذموماً لأجل بعض الأوصاف التي لحقته، كالعلم الذي لا يعمل به صاحبه، وإليك تفصيل القول:

أولا: السحر:

السحر من العلوم الضارة، وقد بين القرآن الكريم أنه ضار يفرق به بين المرء وزوجه، ولا ينفع، وهو من العلوم المبغضة للرحمن، والمحببة إلى الشيطان، ولذا كان من أكبر الكبائر، ولقد ذكر الله تعالى أن بني إسرائيل كانوا يتبعون السحر وطعنوا في سليمان -عليه السلام- أنه كان يتعاطى السحر فرد الله تعالى عليهم قائلاً: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾.(63)

ثانياً: العلم الذي يكتمه صاحبه عن أهله:

من صور العلم الذي ذمه الله تعالى علم يكتمه صاحبه، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْاْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾.(64)

ثالثاً: العلم الذي لا يعمل به صاحبه:

ومن ذلك العلم الذي لا يعمل به صاحبه، بل يعمل بعكسه، قال تعالى: ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾.(65)

رابعاً: العلم المادي الذي يعارض النبوة:

وفي هذا جاء قول الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾.(66)

خامساً: العلم بظاهر الحياة الدنيا مع الغفلة عن الآخرة:

صورة العلم الذي يشغل صاحبه بظاهر الحياة الدنيا، وينسيه الدار الآخرة، وهذا العلم اعتبره القرآن كلا علم، أي اعتبره جهلاً، قال تعالى: ﴿ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ ﴾.(67)

سادساً: العلم الذي يغر صاحبه بالثروة أو السلطة:

مثل علم قارون الذي آتاه الله تعالى من الكنوز ما آتاه، ونسي فضل الله تعالى وحقّه وشكره، ولم يقبل نصائح قومه، وقال: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ﴾.(68) فكان تعقيب القرآن الكريم عليه: ﴿ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ﴾.(69)

سابعا: العلم الذي يؤدي إلى اختلاف الكلمة بغياً بين أهله:

ومن ذلك العلم الذي يؤدي إلى اختلاف الكلمة، وتفريق الأمة، وذلك بالبغي والحسد بينهم، قال تعالى: ﴿ وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾.(70)

وغير ذلك من الآيات التي تدل على ذم هذه العلوم.(71)

تاسعاً: أول ما ينبغي أن يعلم:

لقد ركّز القرآن الكريم على العلم أيّما تركيز، وجعل بعض العلوم والحقائق أهم من بعض، فجعلها في مقدّمة المعارف، وأوجب معرفتها، ومن ذلك: معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته، قال تعالى: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ

إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾.[72] وقال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنَهُنَّ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىۡءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىۡءٍ عِلۡمَۢا ﴾.[73]

وقد ذكر الله تعالى في آيات عديدة أن معرفة الله تعالى من المهمات الأولية في معرفة الأمور لدى المؤمن، ولذا نجد كثيراً من الآيات القرآنية تعقّب بالصفات الإلهية وأفعاله بعد الأمر بـ ﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ ﴾، كقوله: ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىۡءٍ عَلِيمٌ ﴾.[74]

ومن الأمور التي يجب أن يعلم أولاً رسالة النبي –عليه الصلاة والسلام– قال سبحانه وتعالى: ﴿ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴾.[75] وقال تعالى: ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ ﴾.[76]

ومما يجب أن يعلم أولاً قيمة الدنيا، وأنها زائلة، قال تعالى: ﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ۝ ﴾.[77]

وبعد هذه العلوم التي يجب أن يعرفه المؤمن يجب عليه أيضاً أن يعلم أحكام دينه وشرائعه، قال الله تعالى: ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَىۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىۡءٖ قَدِيرٌ ۝ ﴾.[78]

وليس الأمر قاصراً على علم كيفية قسمة الغنائم، بل يشمل علم كافة الفروع الفقهية والتشريعية ينسحب إليها هذا الأمر بطريقة القياس للعلة الجامعة بين الكل وهي الفقه في الدين، ومعرفة أحكام الشرع.[79]

وهذا الترتيب يدل على أن العقائد قبل الأعمال، وأحكام الآخرة مقدّمة على أحكام الدنيا.[80]

عاشراً: علم الغيب:

لقد استأثر الله تعالى بعلم أمور لم يطلع عليه أحد، وليس لأحد سبيل إلى معرفته، ولذا حرم الله تعالى الخوض فيه، ومن هذه الأمور علم الغيب أي ما غاب عن الحس والعقل فلم يدرك بأي أداة من أدواته.

والمراد بالغيب هنا: الغيب المطلق، الذي لم يجعل الله تعالى له دلائل ترشد إليه، أو علامات تدلّ عليه، ويستوي كل الناس في الجهل بها، مثل العلم بما يكنه ضمير المستقبل للإنسان: هل يعيش الطفل حتى يكبر؟ وإذا كبر هل يتزوج؟ وإذا تزوج هل ينجب؟ وإذا أنجب هل يكونون ذكوراً أو إناثاً؟ وهل يكونون أذكياء أم أغبياء؟ سعداء أم أشقياء؟ وكم يعيش هو؟ ومتى يموت؟ وأين يموت؟ وعلى أي حال يموت؟؟؟ إلى آخر تلك الأسئلة التي لا تكاد تتناهى.

هذه الأسئلة وما شابهها لا يستطيع الإنسان أن يعرف إجابتها على وجه القطع والتفصيل، فهي من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله تعالى.

وقد نفى الله تعالى علم الغيب عن أنبيائه فقال تعالى لخاتم رسله: ﴿ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾.[81] وقال: ﴿ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ﴾.[82] وقال: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ﴾.[83] وعلى المؤمن أن يؤمن بالغيب، ولا يخوض فيه ولا يبحث عن كنهه، فصفة المؤمنين أنهم: ﴿ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ ﴾.[84]

ومن علم الغيب العلم بحقيقة الذات الإلهية، فالعقل والحس قاصران عن إدراك حقيقة الذات الإلهية: ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ ﴾.[85] وقال: ﴿ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلۡمًا ﴾.[86]

ومن علم الذي ذكر في القرآن الكريم أيضاً علم الساعة، فلا يعرف وقتها إلا الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَاۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّيۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقۡتِهَآ إِلَّا هُوَۚ ثَقُلَتۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا تَأۡتِيكُمۡ إِلَّا بَغۡتَةٗۗ يَسۡـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنۡهَاۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾.[87]

وقد خص القرآن الكريم علم خمسة أشياء بالله تعالى، فلا يعلم بها أحد غيره سبحانه بالدقّة التي يعلمها، وهذه الأمور هي ما ذكرت في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾.[88]

ومن الغيب المذكور في القرآن أيضاً علم حقيقة الروح، فإن الإنسان قاصر عن إدراك حقيقة الروح كما قال تعالى: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾.[89]

فهذه بعض من الأمور التي استأثر الله تعالى بعلمه، وقد ذكرها القرآن الكريم، وليس لأحد الاطلاع عليه كائناً من كان.[90]

الحادي عشر: التعليم (وسائله وآدابه):

ذكر القرآن الكريم شيئاً من وسائل العلم وآدابه عند الحديث عن أهمية العلم وفضله وبيان درجته وأحكامه، ومن ذلك:

أولاً: الوسائل:

وسائل العلم التي ذكرها القرآن الكريم تنقسم إلى قسمين:

1. **الوسائل الفطرية:**
2. **الوسائل الكسبية:**

أما الوسائل الفطرية فمنها: السمع والبصر والفؤاد، فقد خلق الله تعالى الإنسان ومنحه هذه الوسائل، وذكر ذلك في قوله: ﴿ وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۙ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾.[91] وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ﴾.[92] وقوله تعالى: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱلَّذِي أَنشَأَكُمۡ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۖ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ﴾.[93]

وأما الوسائل الكسبية فقد ذكر القرآن الكريم منها:

أ-**القراءة:** قال الله تعالى: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥ ﴾.[94]

=أمرت هذه الآيات الكريمة بالقراءة مرتين، والأمر لرسول الله -ﷺ- بالأصالة، ولكل من يتأتّى خطابه بالتبع. والقراءة هي وسيلة التعليم، ومفتاح العلم، سواء فسرنا القراءة بالمعنى الحقيقي، وهي القراءة للكتاب المسطور، أو فسرناها بالمعنى المجازي وهي القراءة لكتاب الكون المشهود+.[95]

ب- التلقي والمشافهة: حرض القرآن الكريم المؤمنين على النفير لطلب العلم، والتفقه في الدين، وذلك في قوله: ﴿ وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ ﴾.[96] فعلى المؤمنين أن ينفروا لطلب العلم كي يشافهوا العلماء ويتلقوا العلم من أفواههم، وأيضاً ذكر القرآن الكريم قصة موسى -عليه السلام- مع عبد الله الذي آتاه رحمة من عنده، وعلّمه من لدنه علماً.

ج- سؤال أهل الذكر والخبرة: ومن وسائل العلم سؤال أهل العلم والخبرة في كل علم وفن، قال تعالى: ﴿ فَسۡـَٔلُواْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾.[97] وقال: ﴿ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا ﴾.[98]

د- الرحلة في طلب العلم: ثبتت الرحلة في طلب العلم في قصة موسى مع العبد الصالح عليهما السلام، حيث أنه -عليه السلام- قطع المسافات الطويلة للأخذ عن العبد الصالح الذي آتاه الله تعالى علماً لم يعطه موسى -عليه السلام- على فضله وعلو منزلته: ﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبۡرَحُ

حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ أَوۡ أَمۡضِيَ حُقُبٗا ...﴾.[99] كما ثبتت بالآية المذكورة آنفاً: ﴿ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ ﴾.[100]

هـ- القلم والكتابة: ومن الوسائل العلم التي ذكرها القرآن الكريم القلم والكتابة؛ لأنه ممايستعان بهما في تسطير العلم وتقييده، ولولاهما لما وصلتنا كثير من المعارف التي ورثناها عن السابقين

ثانياً: الآداب:

ذكر القرآن الكريم كثيرا من آداب التعليم نذكر منها:

أ- **أن تطلب المزيد من العلم** فلا تكتفي بما عندك، ولا تقف عند حدّ معيّن من المعرفة، وفي هذا قال تعالى لرسوله -عليه الصلاة والسلام-: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴾.[101]

ب- حسن السؤال عمن هو أعلم منك: على المتعلّم أن يتواضع لمعلّمه ولو كان أصغر منه أو أنزل منه درجة، فيحسن في السؤال والمناقشة مع المعلّم، وهذا الأدب نجده في القرآن الكريم في عدة مواضع من أسئلة الصحابة رسول الله -ﷺ- في شؤون الدين والحياة، كما نجد حسن السؤال في قصة موسى -عليه السلام- مع العبد الصالح حين قال له: ﴿ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ﴾.[102] فانظر كيف لم يقل له: أريد أن أتبعك، حتى لا يفرض نفسه عليه، بل قال له بهذا التلطف: ﴿ هَلۡ أَتَّبِعُكَ ﴾؟ كأنه يقول له: أتأذن لي أو أتسمح لي أن أتبعك؟[103] وفي قصة موسى -عليه السلام- مع الخضر كثير من آداب طلب العلم وكيفية التعامل بين الطالب والمعلّم.

ج- أن تقول لما لا تعلم لا أعلم: من أدب التعلم ألا يستحي المتعلم من قول: لا أعلم أو لا أدري، إذا كان لا يعلم، وقد قال تعالى : ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾.[104] ونجد هذا الأدب مع الملائكة في قصة آدم -عليه السلام- حين سألهم ربهم -عز وجل- عن الأسماء التي علّمها آدم -عليه السلام- فلم يستحيوا من أن يقولوا: لا نعلم، فيما لا يعلمون، يقول الله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾.[105]

د- أن تتعلم ولو من الصغير: رأينا ما كان من موسى -عليه السلام- وهو من هو في المنزلة والمكانة يتعلم ممّن هو دونه في المنزلة، كما نرى إبراهيم -عليه السلام- عندما يقول لأبيه: ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ﴾.[106] فدلّ على أن الجاهل يجب أن يتبع العالم، ليقتبس منه، ويأخذ عنه، وإن كان العالم هو الابن، والمتعلم هو الأب.[107]

الثاني عشر: ثمرات العلم وآثاره:

ذكر القرآن الكريم بعضاً من ثمرات العلم وآثاره نوجزها فيما يلي:

1. أهل العلم هم شهداء الله في الأرض: قال الله تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾.(108)

2. لا يمكن المساواة بين العالم والجاهل: قال تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾.(109)

3. أهل العلم مراجع للمسائل: قال تعالى: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾.(110)

4. أهل العلم هم أهل الإيمان: يقول تعالى: ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾.(111)

5. لا يستفيد من أمثال القرآن إلا العلماء: قال عز وجل: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾.(112)

6. من ثمرات العلم الرفعة: قال تعالى: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ ﴾.(113)

7. من ثمرات العلم الخشية: قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ۗ ﴾.(114)

8. أهل العلم هم أهل الحكمة والخير الكثير: قال تعالى: ﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ ﴾.(115)

الثالث عشر: الخاتمة

لقد عشت أياماً مع موضوع (مكانة العلم وفضله في القرآن الكريم) ومن خلال قراءتي المتأنية للآيات التي تتحدث عن العلم وتصفحي في كتب التفسير وغيرها توصلت إلى النتائج التالية:

- إن حقيقة العلم هو إدراك الشيء بحقيقته، وكل إدراك وكشف وتبين للمجهول من أي نوع وفي أي مجال، حتى تتضح حقيقته بالقدر الممكن للإنسان، فهو داخل في معنى العلم الذي يتحدث عنه القرآن الكريم.
- إن مادة (ع–ل– م) من المواد التي تكررت كثيراً في القرآن الكريم التي تبلغ المئات المرات.
- هناك كلمات مرادفة للعلم تكر رت أيضاً في القرآن الكريم مثل: الفهم، المعرفة، الفقه، الحكمة، التعقل والتدبر وغيرها من الكلمات المرادفة لكلمة العلم.
- لقد نوه القرآن الكريم بالعلم أيّما تنويه وأشاد بأهله أيّما إشادة، فإن أول آية نزلت من القرآن الكريم تأمر بالعلم وتبين فضله.
- العلم صفة الأنبياء، وصفة كل شخص يقود أمة من الأمم، ولذا فهو شرط في كل منصب قيادي.

- العلم لا يستلزم الهداية، ولكنه طريق إلى الهداية، ومرشد لها.
- من العلوم التي ذمها القرآن الكريم: علم السحر، والعلم الذي لا يعمل به صاحبه، والعلم المادي الذي يعارض النبوة والوحي، والعلم بظاهر الحياة الدنيا مع الغفلة عن الآخرة وغيرها.
- من الأمور التي ينبغي أن يعلم أولاً: التوحيد، ومعرفة الله تعالى، ومعرفة رسوله، ومعرفة قيمة الدنيا، وأحكام الدين وغيرها.
- إن الغيب لا يعلم عنه إلا الله سبحانه وتعالى، لا نبي مرسل ولا ملك مقرب.
- للتعليم وسائل: منها وسائل فطرية: كالسمع والبصر والفؤاد، ومنها وسائل مكتسبة: كالقراءة والكتابة والقلم والرحلة في طلب العلم والتلقي والمشافهة وسؤال أهل العلم.
- للعلم آداب عديدة منها: عدم الاغترار بالعلم، وحسن السؤال، وعدم التكبر وغيرها.
- للعلم ثمرات جليلة منها: الرفعة والمكانة في المجتمع، وخشية الله تعالى، وأن أهل العلم هم أهل الحكمة والخير الكثير.

نسأل الله –ﷻ– أن يرزقنا العلم النافع مع العمل الصالح. آمين

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International Licence.

الهوامش:

(1) معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، تحقيق وضبط: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399هـ 1979م. 110/4، لسان العرب للعلامة أبي الفضل مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور الإفريقي، تحقيق: عامر أحمد حيدر، دار صادر بيروت –لبنان، الطبعة الأولى بدون تاريخ. 416/12

Mu’jam Maqāyīs ạl-Lũgẖaẗ li-Abī ạl-Husãỷn Aḥmad b’n Fāris b’n Zakarīā, Taḥ’qīq Waḍab’ṭ: Ab’du ạl-Sũlãạm Muḥamãd Hārūn, Dār ạl-Fik’r lil-Tībā’aẗ wāl-Nãsẖ’ra wāl-Tãẘzī, 1399h 1979m. 4 / 110 , Lisān ạl-Arab lil-Alāamaẗ Abī ạl-Faḍ’l Muḥamãd b’n Mkrm Ab’n Man’ẓūr ạl-Afrīqī , Taḥ’qīq: Amir Aḥmad Haỷdarn , Dār Sādir Baỷrūt – labnān , ạl-Tãb’aẗ ạl̉ẘla_bidūn Tārīkẖ. 12 / 416

(2) سورة الأنفال 60

Sūraẗ ạl-An’fãl 60

(3) لسان العرب 416/12

lisāna ạl-Arab 12 / 416

(4) منازل السائرين إلى الحق عز شأنه لشيخ الإسلام عبد الله الأنصاري الهروي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية 1386هـ 1966م ص 28

Munāzil ạl-Sāạyi̇rīn Aị̇lay ạl-Haq Izā Sẖā'nih li-Sẖay'kẖ ạl-Aịs'lām Ab'dal Allah ạl-Aản'ṣārī ạl-Harawī , Sẖarikaï Maḳtabaï Wamiṭ'b Aï Muṣ'ṭafa ạl-Bābī ạl-Hal'bī Wāảẁlāadihi bimiṩr, ạl-Tāb'aï ạl-Tẖāạnīaï 1386h 1966m ṣ 28

(5) المفردات في غريب القرآن للإمام أبي القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: مُحَمَّد سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت لبنان، بدون طبع وتاريخ. ص 343

Al-Muf'radāt fī Gẖarīb ạl-Qur'an liỉ-Amām Abī ạl-Qāsim ạl-Hisāẙn b'n Muḥamād ạl-Ma'rūf biạl-Rāạgẖib ạlạ-Sfhạny , Taḥqīq: Muḥamād Sayīd Kayālān, Dār ạl-Ma'rifaï Baẙrūt Lub'nān , bidūn Tab'i wa-Tārīkẖi. ṣ 343

(6) إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي، ، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 1425هـ 2004م ص 37

Aị̇ḥ'yā ʿUlūm ạl-Dīyn liỉ-Amām Abī Hāmid Muḥaamād b'n Muḥamād ạl-Gẖazālī,, Dār ạl-Kutub ạl-Il'mīāï Baẙrūt , ạlTāb'aï ạl-Ảẁlạ 1425h 2004m ṣ 37

(7) التعريفات للسيد الشريف علي بن مُحَمَّد الجرجاني الحنفي، دار المنار للطباعة والنشر، بدون طبع وتاريخ. ص 110

Al-Tā'rīfāt lil-Sāyīd ạl-Sẖārīf Alī b'n Muḥamād ạl-Jur'jānī ạl-Hun'fī, Dār ạl-Manār lil-Tībā'aï wāl-Nāsẖ'r, bidūn Tab'i Wa-Tārīkẖ. ṣ 110

(8) العقل والعلم في القرآن الكريم للدكتور يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة –القاهرة، الطبعة الأولى 1416هـ 1996م ص 74

Al-Aq'lu Wāl-Il'm fī ạl-Qur'an ạl-Karīm lil-Dūk'twr Ywsf ạl-Qaraḍāwī, Mak'tabaï Wahibaï – ạl-Qāhiraï , ạl-Tāb'aï ạl-Ảẁlạ 1416h 1996m ṣ 74

(9) المرجع نفسه ص 71

Al-Mar'ji'a Naf'suhu ṣ 71

(10) سورة العلق: 1–5

Sūraï ạl-Alaq: 1 - 5

(11) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة للإمام العلامة ابن القيم، 61/1، دار الكتب العلمية بيروت، 1419هـ 1998م.

Mif'tāḥ Dār ạl-Sā'ādaï Wa-Man'sẖūr wal-Aayaï ạl-Il'm wāl-Aị̇rādaï liỉ-Amām ạl-Alāamaï Aib'n ạl-Qayīm , 1 / 61 , Dār ạl-Kutub ạl-Il'mīāï Baẙrūta, 1419h 1998m .

(12) سورة القلم: 1

sūraïu ạl-Qalam: 1

(13) سورة الزمر: 9

Sūraï ạl-Zām'r: 9

(14) انظر: العقل والعلم في القرآن الكريم للدكتور يوسف القرضاوي ص 76–77

Aun'ẓur: ạl-Aq'lu Wāl-Il'm fī ạl-Qur'an ạl-Karīm lil-Dūk'twr Ywsf ạl-Qaraḍāwī ṣ 76 - 77

(15) سورة البقرة: 269

Sūraï ạl-Baqaraï: 269

(16) تفسير الجلالين بهامش القرآن الكريم للإمام جلال الدين مُحَمَّد بن أحمد المحلي والإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار ابن كثير بدون طبع وتاريخ. ص 57

Taf'sīr ạl-Jalāalaў̊n bi-Hāmisẖ ạl-Qur'an ạl-Karīm lil-Amām Jalāal ạl-Dīyn Muḥamād b'n Aḥmad ạl-Maḥalīy wāl̊-Amām Jalāal ạl-Dīyn Ab'daa ạl-Rāḥ'man b'n Abī Bik'r ạl-Sũyūṭī, Dār Ab'n Katẖīr Bidūn Tab'i Wa-Tārīkẖ. ṣ 57

(17) أنوار التنزيل للإمام البيضاوي مع حاشية شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي، مكتبة الحقيقة استانبول تركيا، 1411هـ 1991م 581/1

Aảnūãạr ạl-Tãn̊zīl lil-Amām ạl-Baў̊ḍāwī Ma'a Hāsẖīaï Sẖaў̊kẖ Zādih Alay Tafsīr ạl-Qāḍī ạl-Baў̊ḍāwī, Mak'tabaï ạl-Haqīqaï Astạnbwl Tar'ky, 1411h 1991m 1 / 581

(18) سورة النساء: 113

Sūraï ạl-Nīsā: 113

(19) سورة البقرة: 151–152

Sūraï ạl-Baqaraï: 151 - 152

(20) سورة البقرة:30–33

Sūraï ạl-Baqaraï: 30 - 33

(21) مفتاح دار السعادة لابن القيم 54/1

Mif'tāḥ Dār ạl-Sā'ādaï li-Aib'n ạl-Qayīm 1 / 54

(22) سورة آل عمران: 18

Sūraï Al-Im'rān: 18

(23) إحياء علوم الدين ص 15

Aịḥ'yā Ulūm ạl-Dīyn ṣ 15

(24) انظر: العقل والعلم في القرآن الكريم ص 81–88

Aun'ẓur: ạl-Aq'lu Wāl-Il'm fī ạl-Qur'an ạl-Karīm ṣ 81 - 88

(25) سورة هود: 32

Sūraï Hūd: 32

(26) سورة مريم: 43

Sūraï Mar'yam: 43

(27) سورة الأنبياء: 74

Sūraï ạl-Aản'bīā: 74

(28) سورة يوسف: 22

Sūraï Yusaf: 22

(29) سورة القصص: 14

Sūraï ạl-Qaṣaṣ: 14

(30) سورة الكهف: 65

Sūraï ạl-Kah'f: 65

(31) سورة الأنبياء: 79

Sūraï ạl-Aản'bīā: 79

(32) سورة النمل: 15

Sūraï ạl-Nām'l: 15

(33) سورة المائدة: 110

Sūraï ạl-Māyịdaï: 110

(34) سورة آل عمران: 48

Sūraẗ ậl-Im’rān: 48

(35) سورة النساء: 113

Sūraẗ ạl-Nĩsā: 113

(36) سورة النساء: 162

Sūraẗ ạl-Nĩsā: 162

(37) سورة فاطر: 28

Sūraẗ Fāṭir: 28

(38) سورة سبأ: 6

Sūraẗ Sabā: 6

(39) سورة آل عمران: 18

Sūraẗ Al-Im’rān: 18

(40) سورة الملك: 10

Sūraẗ ạl-Mulk: 10

(41) سورة الأعراف: 179

Sūraẗ ạl-Aả’rāf: 179

(42) سورة الأعراف: 14

Sūraẗ ạl-Aả’rāf: 14

(43) سورة فصلت: 17

Sūraẗ Fuṣĩlat: 17

(44) سورة الإسراء: 102

Sūraẗ ạl-Aịs’rā: 102

(45) سورة الأعراف: 175–176

Sūraẗ ạl-Aả’rāf: 175 - 176

(46) سورة الفرقان: 44

Sūraẗ ạl-Fur’qān: 44

(47) سورة الجاثية: 23

Sūraẗ ạl-Jāṯẖīaẗ: 23

(48) انظر: مفتاح دار السعادة لابن القيم 1/91–99

Aun’ẓur: Mif’tāḥ Dār ạl-Sā’ādaẗ li-Aib’n ạl-Qayĩmi 1 / 91 - 99

(49) سورة البقرة: 31

Sūraẗ ạl-Baqaraẗ: 31

(50) سورة البقرة: 247

Sūraẗ ạl-Baqaraẗ: 247

(51) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي 418/3، دار الكتاب الإسلامي القاهرة، الطبعة الثانية 1413هـ 1992م.

Naẓãm ạl-Dũrar fĩ Tanāsub ạl-Ayāt wāl-Swri lil-Amām burhān ạl-Dĩyn Abī ạl-Husn Ibrạhym b’n Umar ạl-Biqā’ī 3 / 418, Dār ạl-Kitāb ạl-Aịs’lāmī ạl-Qāhiraẗ , ạl-Tāb’aẗ ạl-Tẖāạnīaẗ 1413h 1992m .

(52) تفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي، جمعية إحياء التراث الإسلامي، مؤسسة الريان، الطبعة الأولى 1416هـ 1996م 393/1

Tafs̊īru ạl-Qur'an ạl-Aẓīm lil-Amām ạl-Hāfiẓ Imād ạl-Dīyn Abī ạl-Fidā Ismạyl Aib'n Kath̲īr ạl-Dĭmash̲'qī, Jam'īāẗ Aiḥ'yā ạl-Tŭrāth̲ ạl-Aịs'lāmī, Mūåsāsaẗ ạl-Rĭyāạn, ạl-Tāb'aẗ ạl-Aẘlay 1416h 1996m 1 / 393

(53) روح المعاني للإمام أبي الفضل محمود الألوسي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، طبع وتاريخ بدون. 167/2

Rawāḥ ạl-Ma'ān liḹ-Amām Abī ạl-Faḍ'l Maḥ'mūd ạl-Alwsy , Dār Aiḥ'yā ạl-Tŭrāth̲ ạl-Arabī Baẏrūt , Tab Wa-Tārīkh̲ Bidūn. 2 / 167

(54) سورة يوسف: 54–55

Sūraẗ Yusaf: 54 - 55

(55) العقل والعلم في القرآن الكريم ص 123–124

Al-Aq'lu Wāl-Il'm fī ạl-Qur'an ạl-Karīm ṣ 123 - 124

(56) سورة الحج: 3

Sūraẗ ạl-Haj: 3

(57) سورة الحج: 8، وسورة لقمان: 20

Sūraẗ ạl-Haj: 8 , wa-Sūraẗ Luq'mān: 20

(58) سورة النور: 15

Sūraẗ ạl-Nũwr: 15

(59) سورة الأنعام: 140

Sūraẗ ạl-An'ām: 140

(60) سورة الأنعام: 100

Sūraẗ ạl-An'ām: 100

(61) سورة لقمان: 6

Sūraẗ Luq'mān: 6

(62) انظر: العقل والعلم في القرآن الكريم 125–129

Aun'ẓur: ạl-Aq'lu Wāl-Il'm fī ạl-Qur'an ạl-Karīm 125 - 129

(63) سورة البقرة: 102

Sūraẗ ạl-Baqaraẗ: 102

(64) سورة آل عمران: 187

Sūraẗ Al-imran: 187

(65) سورة الأعراف: 175–176

Sūraẗ ạl-Aå'rāf: 175 - 176

(66) سورة غافر: 83

Sūraẗ Gh̲āfir: 83

(67) سورة الروم: 6–7

Sūraẗ ạl-Rũwm: 6 - 7

(68) سورة القصص: 78

Sūraẗ ạl-Qaṣaṣ: 78

(69) سورة القصص: 78

Sūraẗ ạl-Qaṣaṣ: 78

(70) سورة الشورى: 14

Sūraï ạl-Sẖũwra: 14

(71) انظر: العلم والعقل في القرآن الكريم ص 138–145

Aun'ẓur: ạl-Aq'lu Wāl-Il'm fī ạl-Qur'an ạl-Karīm 138 - 145

(72) سورة مُحَمَّد –ﷺ–: 19

Sūraï Muḥamãd-: 19

(73) سورة الطلاق: 12

Sūraï ạl-Tãlāaq: 12

(74) سورة البقرة: 231

Sūraï ạl-Baqaraï: 231

(75) سورة المائدة: 92

Sūraï ạl-Māyỉdaï: 92

(76) سورة الحجرات: 7

Sūraï ạl-Hajarāt: 7

(77) سورة الحديد: 20

Sūraï ạl-Hadyd: 20

(78) سورة الأنفال: 41

Sūraï ạl-Aản'fãl: 41

(79) انظر: أخلاق النبي –ﷺ– في القرآن والسنة للدكتور أحمد بن عبد العزيز الحداد، دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الثانية 1419هـ 1999م. 1116/3

Aun'ẓur: Aảkẖulãạq ạl-Nãbī□- fī ạl-Qur'an wāl-Sãnaï lil-Dũk'twr Aḥmad b'n Abdạl Azīz ạl-Hadãạd, Dār ạl-Gẖar'b ạl-Aịs'lāmī Baỷrūt, ạl-Tãb'aï ạl-Tẖãạnīaï 1419h 1999m. 3 / 1116

(80) انظر: العقل والعلم في القرآن الكريم ص 167–171

Aun'ẓur: ạl-Aq'lu Wāl-Il'm fī ạl-Qur'an ạl-Karīm 167 - 171

(81) سورة الأعراف: 188

Sūraï ạl-Aả'rāf: 188

(82) سورة النمل: 65

Sūraï ạl-Nãm'l: 65

(83) سورة الأنعام: 59

Sūraï ạl-Aản'ām: 59

(84) سورة البقرة: 3

Sūraï ạl-Baqaraï: 3

(85) سورة الأنعام: 103

Sūraï ạl-Aản'ām: 103

(86) سورة طه: 110

Sūraï Ṭh: 110

(87) سورة الأعراف: 187

Sūraï ạl-Aả'rāf: 187

(88) سورة لقمان: 34

Sūraẗ Luq’mān: 34

(89) سورة الإسراء: 85

Sūraẗ ạl-Aịs’rā: 85

(90) انظر: العقل والعلم في القرآن الكريم ص 172–185

Aun’ẓur: ạl-Aq’lu Wāl-Il’m fī ạl-Qur’an ạl-Karīm ṣ 172 - 185

(91) سورة النحل: 78

Sūraẗ ạl-Nāḥ’l: 78

(92) سورة المؤمنون: 78

Sūraẗ ạl-Mū’minūn: 78

(93) سورة الملك: 23

Sūraẗ ạl-Mulk: 23

(94) سورة العلق: 1–5

Sūraẗ ạl-Alaq: 1 - 5

(95) انظر: العقل والعلم في القرآن الكريم ص 207

Aun’ẓur: ạl-Aq’lu Wāl-Il’m fī ạl-Qur’an ạl-Karīm ṣ 207

(96) سورة التوبة: 122

Sūraẗ ạl-Tāw’baẗ: 122

(97) سورة النحل: 43، سورة الأنبياء: 7

Sūraẗ ạl-Nāḥ’l: 43 , Sūraẗ ạl-Aảṅbīʾi: 7

(98) سورة الفرقان: 59

Sūraẗ ạl-Fur’qān: 59

(99) سورة الكهف: 60

Sūraẗ ạl-Kahf: 60

(100) سورة التوبة: 122

Sūraẗ ạl-Tāẘbaẗ: 122

(101) سورة طه: 114

Sūraẗ Ṭh: 114

(102) سورة الكهف: 66

Sūraẗ ạl-Kah’f: 66

(103) انظر: العقل والعلم في القرآن الكريم ص 227

Aun’ẓur: ạl-Aq’lu Wāl-Il’m fī ạl-Qur’an ạl-Karīm ṣ 227

(104) سورة الإسراء: 85

Sūraẗ ạl-Aịs’rā: 85

(105) سورة البقرة 31–32

Sūraẗ ạl-Baqaraẗ 31 - 32

(106) سورة مريم: 43

Sūraẗ Mar’yam: 43

(107) انظر: العقل والعلم في القرآن الكريم ص 225

Aun’ẓur: ạl-Aq’lu Wāl-Il’m fī ạl-Qur’an ạl-Karīm ṣ 225

(108) سورة آل عمران: 18

Sūraẗ Aal- Im’rān: 18

(109) سورة الزمر: 9

Sūraẗ ạl-Zãm’r: 9

(110) سورة النحل: 43، وسورة الأنبياء: 7

Sūraẗ ạl-Nãḥ’l: 43 , Wa Sūraẗ ạl-Aản’bīā: 7

(111) سورة سبأ: 6

Sūraẗ Sabā: 6

(112) سورة العنكبوت: 43

Sūraẗ ạl-An’kabūt: 43

(113) سورة المجادلة: 11

Sūraẗ ạl-Mujādalaẗ: 11

(114) سورة فاطر: 28

Sūraẗ Fāṭir: 28

(115) سورة البقرة: 269

Sūraẗ ạl-Baqaraẗ: 269